أولم يروا إلى ما خلق الله استفهام تقرير او قدرا اى قدروا امثل هذه الصنايع
من اثار التقدير فما لهم لم يتفكروا فى صنعته ليظهر لهم كمال قدرته فيخافوا
من مخالفته الموجبة لعقوبته وقرأ حمزة والكسائى لم ترو بالخطاب ثم
ما موصولة مبهمة بيانها قوله **من شىء يتفيؤ ظلاله** وقرأ ابو عمرو
بالتانيث والمعنى او لم ينظروا الى المخلوقات التى لها ظلال فى الكاينات
معينة ومماثلة **عن اليمين والشمائل** عن جانبى كل واحد منها وتوحيد
اليمين وجمع الشمايل لاعتبار اختلافهما فى المبنى والمعنى كتوحيد الضمير
فى ظلاله وجمعه فى قوله **سجدا لله** اى منقادين له **وهم داخرون** ذليلون
صاغرون والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها من جانب
الى جانب منها منقادة لما قدر لها من تغيرها او واقعة على الارض
ملتصقة بها على هيئة من يسجد عليها والاجرام فى انفسها ايضا ه
مستسلمة لافعال الله فيها قيل ما خلق الله شيا من الجماد والحيوانات
ينازع صانعه وخالقه الا الانسان فانه ادعى لنفسه ما ليس له من
قدرة وعلم ذكره السلمى ولذا كان ظلوما جهولا وافاد الاستاد ان
كل مخلوق من عين او اثر ومن حجر او مدر من حيث البرهان لله ساجد
ومن حيث البيان على الوحدانية شاهد **ولله يسجد ما فى السموات
والارض** اى ينقاد لارادته وتاثيره طبعا ولتكليفه وامره طوعا
من دابة بيان لما فى الارض **والملائكة** بيان لما فى السما على النشر
المعكوس وما يعم العقلا وغيرهم **وهم لا يستكبرون** عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **يخافون ربهم
من فوقهم** اى وهو من فوقهم بقهر كقوله وهو القاهر **ويفعلون
ما يؤمرون** من طاعته وفيه ايما الى ان الملائكة مكلفون واقفون
بين الرجا والمخافة وافاد الاستاد ان المراد من السجود هنا سجود شهادة

لاسجود

لا سجود عبادة فاذا امتنع قوم اقامة الشهادة فى المقالة فقد شهد
كل جزء منهم من حيث البرهان والدلالة والملائكة مع جلالة مقام
قربهم يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من فوقهم و ينال خير الدنيا و
والاخرة للعبد خوفه من المولى يمنعه من الزلة ويحمله على الطاعة
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد لواحد فى قوله **انما الله اله
واحد** وايما الى ان المقصود اثبات الوحدانية دون الالهية اذ ليس
فى الله شك للبرية **فاياى فارهبون** لان غيرى لا يتصور منه الرهبة
ولا الرغبة قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ الهين او تدعى معه شريكا
فاتخذت الهة وادعيت شركا متعددة بان عبدت نفسك وهواك وطبعك
ومرادك وعبدت الخلق فى طمع عطايك فكيف يصح لك التوحيد ومع
ذلك وانى تصل الى محل التوحيد لربك وافاد الاستاد ان الحاجة الى
اثبات صانع واحد داعية وما زاد على الواحد فالاعداد فيه متساوية
وله ما فى السموات والارض ملكا وملكا **وله الدين** الطاعة والانقياد
واصبا لازما ولازبا للعباد لما تقرر من انه لا اله ولا يرجى ولا يخاف
سواه اى وله الجزا دايما سرمدا بثواب من امن وعقاب من كفر ابدا
افغير الله تتقون ولا ضار سواه كما لا نافع الا اياه **وما بكم من نعمة
فمن الله** اى واى شىء اتصل بكم من نعمة دنيوية او اخروية ظاهرية
او باطنية فهو من الله وما شرطية او ما بيانية **ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجارون** فما تتضرعون الا اليه فى دفع المضرة **ثم اذا كشف
الضر عنكم اذا فريق منكم** وهم كفاركم **بربهم يشركون** بعبادة
غيرهم **ليكفروا** بعبادة غيره **بما اتيناهم** اى نعمة الكشف عنهم كانهم
قصدوا كفران النعمة بشكرهم او انكاركونها من ربهم **فتمتعوا** امر
تهديد **فسوف تعلمون** اغلظ وعيد قال ابو حفص جميع النعم عليك من

Copyright © King Saud University